القضية الفلسطينية(1920-1949)

1.الانتداب الانكليزي على فلسطين:

تمكنت بريطانيا بموجب قرارات مؤتمر سان ريمو1920 من إخضاع فلسطين لانتدابها ، و لم تتوان عصبة الأمم في إقرار الوضع الجديد بفلسطين بإصدارها صك الانتداب بتاريخ 24 جويلية 1922 ، و قد وفر نظام الانتداب لبريطانيا الغطاء القانوني للتخلص من وعودها حيال العرب من جهة، وشجعها على المضي قدما في تجسيد اتفاقية سايكس بيكو و المشروع الصهيوني من جهة أخرى، سيما و أن صك الانتداب اعترف بوعد بلفور ،بحيث نصت المادة الثانية منه على مايلي: ((تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية و إدارية و اقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي))

2. سياسة الانتداب البريطاني في فلسطين و تداعياتها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية من 1920 حتى مطلع الأربعينيات القرن 20م:

دشنت بريطانيا سياستها في فلسطين بإلغاء الإدارة العسكرية و إقامة بدلها إدارة مدنية ،وعينت على رأسها الصهيوني اليهودي الإنكليزي صموئيل هربرت كمندوب سامي لها في فلسطين في سنة 1920، و قد اعتبرت الصهيونية العالمية هذا التعيين مكسبا كبيرا لليهود و أداة هامة لتجسيد أحلامهم بفلسطين ،و تأكد ذلك جليا بعدما أخذ هذا الأخير ينفذ سياسة بريطانيا الممنهجة في تهويد فلسطين تجسيدا لوعد بلفور،حيث أنشأ جهازا إداريا استعماريا هيمن عليه ضباط و موظفون انكليز معروفين بتحيزهم لليهود،و ساعدهم في ذلك صهيونيين الذين أصبح لهم اليد الطولى في الإدارة، سيما تعلق الأمر بمسائل الهجرة و التجارة و التجنيسن و الاستثمار.

سارت الإدارة الجديد في طريقها المرسومة لتهيئة فلسطين إداريا و سياسيا و اقتصاديا لتجسيد المشروع الصهيوني بفلسطين المرتكز أساسا على الهجرة و الاستيطان،حيث تم فتحت باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين،وشجعت بيع الأراضي و انتقالها من يد العرب إلى يد اليهود بشتى الطرق،و تقديم المساعدات المادية لإنشاء مستعمرات يهودية،و منح امتيازات استثمارية لشركات يهودية في مجال الكهرباء، و استخراج معادن بحر الميت،و تأسيس الوكالة اليهودية سنة 1922 التي اهتمت بتنظيم الهجرة و تشجيعها،كما تم إنشاء هيئات و مؤسسات اقتصادية و مالية حيوية لدعم الاستيطان الصهيوني ،مثل: النقابة الصهيونية

الموحدة(الهستدروت) سنة 1920،و صندوق الإنشاء الفلسطيني(كيرنهايسود) في نفس السنة،و إنشاء مدارس و الجامعة العبرية بالقدس، ساهمت هذه السياسة في جلب اليهود المهاجرين إلى فلسطين و ازدياد عددهم ،كما توضحه معطيات الجدول التالي:

السنة	عدد المهاجرين
1920	5514
1922	17844
1925	33801
1933	30327
1935	61805

فازداد بذلك نمو الجالية اليهودية بفلسطين،كما تبرزه إحصائيات الجدول التالي:

السنة	عدد أفراد الجالية اليهودية/نسمة
1917	60000
1922	83000
1931	174000
1941	474000
1946	608000
1947	750000

و بمرور الوقت اصبحت المستوطنات الصهيونية تحل محل القرى العربية و طرد سكانها من طرف سلطة الانتداب البريطاني ،و قد تطور عدد المستوطنات على النحو الأتي:

السنة	العدد
1922	73
1931	123
1945	287

و بفضل الجهاز الإداري الاستعماري تمكن اليهود من امتلاك أكثر الأراضي الفلسطينية و أجودها و أنشأوا العديد من المصانع و المعامل ومئات المستعمرات الصهيونية التي أصبحت تتربع على حوالي87000هكتار سنة 1945 ثم 200الف هكتار سنة 1948 و شردوا عشرات الآلاف من مزارعي العرب و حرموا العمال العرب من موارد الرزق،كما قام هذا الجهاز بإثقال كاهل الفلاحين الصغار بالضرائب و إجبارهم على دفعها(الضرائب المتراكمة) في دفعة واحدة للضغط عليهم و من ثمة إرغامهم على بيع أراضيهم،

كان للاستيطان الصهيوني انعكاسات وخيمة عرب فلسطين اقتصاديا و اجتماعيا و حتى سياسيا،حيث تضررت فلاحتهم وتجارتهم و صناعتهم التقليدية جراء استحواذ اليهود على قسط لا يستهان به من الأراضي الخصبة،ومنافسة الزراعة و البضائع الصهيونية و الأوروبية العصرية التي استحوذت على الأسواق الداخلية الفلسطينية بسبب جودتها و رخص أسعارها،و كنتيجة حتمية لهذا الوضع تدهور المستوى المعيشي لغالبية سكان فلسطين،و تحول الكثير من الفلاحين الصغار إلى أجراء، و بعضهم نزح إلى المدن بحثا عن العمل لتوفير لقمة العيش لعائلته،في ظل وجود يد عاملة يهودية مهاجرة منافسة لهم،فانتشرت بذلك البطالة في أوساط عرب فلسطين، سيما و أن إدارة الانتداب مكنت اليهود من احتكار المناصب الكبرى و لم تترك لبعض الفلسطيين سوى بعض الوظائف الصغرى يتقاضون أجورا ضعيفة، و حتى المثقفين منهم الذين زاولوا تعليمهم العالي همشوا من الوظائف العمومية بسبب سياسة التمييز التي سلكتها الإدارة الخاضعة لهيمنة البريطانيين بمعية الصهاينة.

و من جهة أخرى ساهمت هذه الظروف في تأجيج الوعي الوطني العربي الفلسطيني و توفير الظروف المحفزة لقيام المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال البريطاني و الاستعمار الصهيوني.

3-المقاومة الفلسطينية للاستيطان الصهيوني و الانتداب البريطاني(1920-1939):

1.3.المقاومة السياسية:

لم يدخر الشعب العربي الفلسطيني جهدا في مقاومة الاحتلال البريطاني و الأطماع الصهيونية المستهدفة لسيادتها الوطنية،مؤكدا على بطلان وعد بلفور منذ

صدوره (لأنه وعد من لا يملك لمن لايستحق)، و عارض الهجرة اليهودية ،و أظهر تمسكه بأرضه وباستقلاله الوطني و ظل يدافع عنهما باستماتة طيلة فترة الانتداب ،حيث وظف جميع أشكال النضال ،منها السياسية السلمية تجلت في حراك المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي عقد أول اجتماع له في القدس في الفترة الممتدة ما بين27 جانفي و 10 فيفري1919، أكد فيه على ضرورة رفض وعد بلفور و احترام استقلال فلسطين ،و بعث في هذا الصدد مذكرة إلى مؤتمر الصلح بباريس لتعزيز موقف فيصل بن الحسين الذي كان يفاوض الحلفاء دفاعا عن استقلال البلاد العربية، إضافة إلى المؤتمرات السبعة التي عقدها المؤتمر الوطني خلال الفترة الممتدة ما بين1919و1928 ،فالأول تم بالقدس في 17 جانفي 1919،و الثاني احتضنته دمشق في 27 فيفري 1920، و الثالث عقد بمدينة حيفا في 9 ديسمبر 1920، و الرابع بالقدس في 29 ماي 1921، و الخامس بمدينة نابلس في 20أوت 1922، و السادس بمدينة يافا في 16 جوان 1923، أما المؤتمر السابع فتم بمدينة القدس في 20 جوان 1928، و قد أكدت جميعها على رفض وعد بلفور ، و وقف الهجرة اليهودية، و إلغاء الانتداب البريطاني.

ومن مظاهر المقاومة الوطنية الفلسطينية خلال هذه الفترة نشاط المجلس الإسلامي بقيادة مفتي القدس الحاج أمين الحسيني، ،و دور الأحزاب السياسية العربية الفلسطينية في مقاومة النشاط الصهيوني بفلسطين و سلطة الانتداب الداعمة له،لاسيما خلال فترة الثلاثينيات،من أبرزها:الحزب العربي الفلسطيني(1935)،حزب الدفاع الوطني(1934)،حزب الإصلاح(1935)،حزب الكتلة الوطنية(1935)،حزب الاستقلال الفلسطيني(1932)،و الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي تشكل خلال العشرينيات،و اللجنة العربية العليا لفلسطين (1936) برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني و التي انضوت تحت لوائها العديد من الأحزاب و المنظمات العربية الفلسطينية، دعمت اللجنة الشعب الفلسطيني في ثورته الكبرى 1936 و دعت لمواصلة الإضراب التاريخي و المقاطعة الاقتصادية للأعداء حتى تتحقق المطالب الفلسطينية المشروعة.

و لجأ الشعب الفلسطيني أيضا إلى أسلوب المظاهرات الشعبية لمجابهة المشروع الصهيوني على غرار مظاهرات 11 مارس 1920، و مظاهرات 1933، و الإضراب العام في أفريل 1936 ،استمر لمدة ستة أشهر و تطور إلى ثورة مسلحة.

عبرت المقاومة السياسية الفلسطينية عن الوعي السياسي الوطني المتأجج للفلسطينيين وتفطنهم لحقيقة الانتداب و مخططاته الإستدمارية و إعلام بريطانيا بطريقة أو بأخرى بان مشروع الوطن القومي اليهودي هو نتاج سياستها، وإدراكهم لماهية الصهيونية و ما تحمله من مخاطر على سيادتهم الوطنية و إيمانهم بان الاستعمار هو أصل الداء و البلاء الذي حل بهم،كما ساهمت هذه المظاهرات في تهيئة الظروف الملائمة لتفجير الثورة الفلسطينية الكبرى 1936

2.3.المقاومة العسكرية:

اشعل الشعب الفلسطيني العديد من الثورات المسلحة ،نذكر أبرزها في الأتي:

-قيام مجموعات فلسطينية مسلحة بشن هجومات على مستوطنات صهيونية بالقرب من الحدود ثورة مدينة يافا خلال عامي1920 و 1921 ، المعبرة عن رفض الفلسطينيين لسياسة بريطانيا في المنطقة.

-**ثورة البراق الشريف1929**(الجزء الغربي من الجدار الغربي للحرم الشريف) ، التي أشعلها اليهود محاولة منهم امتلاك حائط البراق- الذين يعتبرونه من بقايا هيكل سليمان و يسمونه حائط المبكى-،حيث قاموا بمظاهرة عند الحائط ، نشدوا خلالها النشيد اليهودي و رفعوا العلم الصهيونين ،ثم اشتبكوا مع العرب و تطورت الأمور الى حوادث دموية و سقط العديد من القتلى و الجرحى امتدت خارج القدس نحيث هاجم العرب الأحياء اليهودية في الخليل و صفد، و استهدفوا مكاتب الحكومة و المستعمرات،و بدورهم اليهود اعتدوا على الاحياء العربية و مساجدها، و لم تهدأ الأوضاع إلا بعدما تدخلت بريطانيا عن طريق قوة عسكرية كبيرة حضرتها إلى أماكن الاضطرابات،ثم قامت بإرسال لجنة شوshaw للتحقيق في أسباب الثورة،حيث ربطتها بالهجرة اليهودية، و انتقال الأراضي الفلسطينية إلى اليهود المهاجرين،ثم أوصت في الأخير بوقف الهجرة اليهودية و وضع حد لاستيلاء اليهود على الأراضي الفلسطينية إلا أن الحكومة البريطانية رفضت لاستجابة لذلك.

-**ثورة عزالدين القسام1935**، الذي قدم من سوريا إلى مدينة حيفا عام 1922و جند مجموعات من العمال و الفلاحين الذين كانوا يحضرون دروسه في جامع الاستقلال و شكل منظمة عرفت باسم ((الجهادية))، هاجم بها مراكز و مصالح العدو البريطاني و استشهد في معركة غير متكافئة بين الطرفين في 11/20/ 1935

-الثورة الفلسطينية الكبرى(1936-1939): و هي ثورة مسلحة قام بها عرب فلسطين ضد الانتداب البريطاني و العصابات الصهيونية، تخللتها عمليات اغتيال العملاء، و بائعي و سماسرة الأراضي، و تميزت بالإضراب العام الذي استمر ستة أشهر، و تألفت فيها اللجان القومية للإشراف على الثورة و التحرك الشعبي و جمع التبرعات و الإعانات،كما تميزت هذه الثورة بمشاركة ثوار و مجاهدين من مختلف الأقطار العربية.

ولم تهدأ الثورة إلا بعد تدخل ملوك العرب و توعد الحكومة البريطانية بتمكين الفلسطينيين من نيل الحرية و الاستقلال فاستجاب الثور لذلك و اوقفوا ثورتهم في 12 اكتوبر 1936. بعد ذلك قامت بريطانيا في 11 نوفمبر 1936بإيفاد لجنة تحقيق ملكية برئاسة اللورد بيل إلى فلسطين لتقصي الحقائق و إيجاد الحلول اللازمة للمشكلة الفلسطينية.

4-مشروع التقسيم البريطاني ((اللورد بيل)) 1937:

اعتادت بريطانيا بعد اضطراب الأوضاع الداخلية لفلسطين جراء الثورات المسلحة على إرسال لجان تحقيق لتقصي الحقائق و اقتراح الحلول لمشاكل الفلسطنيين و نزاعهم مع اليهود ،و على الرغم من إشارة جميع اللجان التي زارت فلسطين إلى أن حل المشكلة يكمن في وضع حد لهجرة اليهود غير المقيدة، ووضع حد لاستيلاء اليهود على الأراضي العربية إلا أن الحكومة البريطانية لم تتخذ قرارا حاسما لتنفيذ هذه المقترحات.

ومحاولة من بريطانيا امتصاص غضب الشعب الفلسطيني و إجهاض ثورته 1936 أرسلت في سنة 1936 لجنة بريطانية برئاسة اللورد بيل للتحقيق في أسباب هذه الثورة و مخلفاتها، و بعد دراسة الأحوال هناك وصغت تقريرها الذي نشرته الحكومة البريطانية في 7 جويلية 1937 المتضمن تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق هي:

-دولة يهودية تمتد على الساحل من حدود لبنان إلى جنوب يافا

-دولة عربية في الأجزاء الباقية

-منطقة انتداب بريطاني دائم تشمل الأماكن المقدسة

5-الموقف الفلسطيني و العربي من المشروع البريطاني1937:

رحب اليهود الصهاينة بالمقترحات البريطانية لأنها تخدم مشروعهم، بينما عارضها عرب فلسطين و احتج عليها بشدة ، و جددوا ثورتهم الكبرى خلال فترة(1939-1937)،كما عقد مؤتمر عربي في بلودان بسوريا في 8 سبتمبر 1937 حضرته وفود البلاد العربية و تم فيه الإعلان عن القرارات التالية:

-رفض التقسيم و ضرورة التصدي له

-إلغاء الإنتداب البريطاني ووعد بلفور

-وقف الهجرة اليهودية

-الإحتفاظ بفلسطين كجزء لا يتجزأ من الأقطار العربية

6-مؤتمر لندن و الكتاب الأبيض1939:

أمام ازدياد الضغط العربي في فلسطين و في الوطن العربي كله، وإزاء الظروف الدولية المتوترة، شعرت بريطانيا بالحاجة إلى كسب العرب إلى جانبها، و لتحقيق ذلك أبدت استعداداتها لإعادة النظر في مشروع التقسيم و التراجع عنه، لذلك دعت إلى عقد مؤتمر المائدة المستديرة في لندن للتفاهم بين العرب و اليهود.

افتتحت جلسات المؤتمر في 27 فيفري 1939 و استمرت إلى غاية 18 مارس من نفس السنة، شاركت فيه وفود عربية من ممثلي عرب فلسطين، حيث تكون الوفد الفلسطيني من مختلف الأحزاب الفلسطينية برئاسة جمال الحسيني و عضوية كل من عوني عبد الهادي و و حسين الخالدي و الفردروك امين التميمي، و موسى العلمي و جورج انطونيوس و يعقوب الغصين و فؤاد سابا و و يعقوب فراج و راغبب النشاشيبي، إضافة إلى ممثلين عرب من و مصر و العراق و السعودية و اليمن و شرق الأردن.أما الوفد اليهودي فكان يمثل الوكالة اليهودية و المؤسسات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا و فرنسا و أوروبا الشرقية، و تناوب الإنجليز الإجتماع في كل فريق على انفراد،بعدما رفض العرب الجلوس مع اليهود في طاولة واحدة، وانتهى المؤتمر بالفشل في الوصول إلى حلول ترضي الطرفين

و في 17 ماي 1939 أصدرت بريطانيا ما عرف باسم الكتاب الأبيض الثالث و من أهم ما جاء فيه مايلي:

1-تحديد الهجرة اليهودية (نحو فلسطين) بـ75 ألف مهاجر يدخلون فلسطين خلال الخمس سنوات الأولى ثم يحظر بعدها الهجرة كليا إلا بموافقة العرب

2-تتعهد بريطانيا بتأليف حكومة وطنية في فلسطين، و عقد معاهدة تحالف تدخل طور التنفيذ بعد مرحلة انتقال تمتد عشر سنوات، يتم بعدها استقلال فلسطين و إنهاء الانتداب البريطاني

3-حظر بيع الأراضي العربية في بعض المناطق الفلسطينية و يكون مقيدا في مناطق أخرى

رفض العرب المقترحات البريطانية لأنها لم تحقق مطالبهم الأساسية بشأن إلغاء وعد بلفور و الانتداب البريطاني و الإعتراف بفلسطين دولة عربية مستقلة.وأما اليهود الصهاينة فقد جابهوا هذا الكتاب بالاستياء و العداء وحين نشبت الحرب العالمية الثانية كان طبيعيا أن تجمد القضية الفلسطينية عند هذا الوضع إلى أن تنتهي الحرب،غير أن اليهود استمروا على دخولهم فلسطين بطرق عديدة و أخذت منظماتهم الإرهابية تزداد نشاطا في التهريب و الضغط على حكومة الانتداب، و استغلوا الحرب لتسليح منظماتهم و تدريبها

7-تطور القضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية:

1.7. نشاط اليهود الصهاينة خلال الحرب العالمية الثانية:

اضطر العرب في فلسطين إلى التزام الهدوء خلال الحرب العالمية الثانية،لكن اليهود استغلوا فرصة الحرب فأعلنوا استعدادهم لتكوين وحدات عسكرية مسلحة تحارب الى جانب الحلفاء و استجابت بريطانيا لهذه الفكرة و تكون لواء يهودي اشترك في المراحل الأخيرة من الحرب، و انتهز اليهود الفرصة للتدريب و التسلح بفلسطين،كما نقلوا مراكز دعايتهم و ثقل نشاطهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية و استطاعوا أن يحصلوا على تأييد أحزابها نظرا لنفوذهم في الانتخابات و في سبتمبر 1943 عقدوا مؤتمرا في بلتيمور (اسم لفندق بنيويورك)من تنتظيم لجنة الطواريء للشؤون الصهيونية(التي تمثل مختلف التجمعات الصهيونية الأمريكية)،حضره حوالي 600 من الصهاينة الأمريكيين و 67 من صهاينة البلدان الأخرى و 11 عضوا من أعضاء الكونغرس ، على رأسهم ترومان،الذي

سينتخب لاحقا رئيسا لامريكا خلفا لروزفلت بتأثير من اللوبي الصهيوني، إضافة الى حاييم وايزمن زعيم المنظمة الصهيونتية العالمية

انتهى المؤتمر إلى وضع برنامج بلتيمور القاضي بمايلي:

-إنشاء دولة يهودية تضم فلسطين تنفيذا لوعد بلفور

-.فتح فلسطين للهجرة غير المقيدة و رفض الكتاب الأبيض البريطاني الثالث 1939

-منح الوكالة اليهودية سلطة إدارية و تنظيميه داخل فلسطين(لتنظيم عملية تهجير اليهود الى فلسطين)

2.7.اللجنة البريطانية الأمريكية(أنكلو امريكية)للتحقيق1946:

تعقدت القضية الفلسطينة بشكل خطير بعد الحرب العالمية الثانية، بسبب موقف الو.م .أ الموالي لليهود، من أن الرئيس ترومان كان قد وجه خطابا في سنة 1945 إلى آتلي رئيس وزراء بريطانيا يطلب فيه السماح لـ:100000 يهودي لاجيء بالدخول إلى فلسطين ،و بهدف التعجيل بتجسيد هذا الموضوع تم تشكيل لجنة تحقيق أنكلو أمريكية في 10 ديسمبر 1945(06 أعضاء بريطانيين و 06 أعضاء أمريكيين) تتولى عناية خاصة بقضية هجرة اليهود إلى فلسطين و إمكانية إقامتهم فيها.و بعد إجرائها لمباحثات و اتصالات مع ممثلي العرب و اليهود و زيارتها لفلسطين أعلنت تقريرها النهائي في 30 أفريل 1946 تضمن ما يلي:

- السماح لـ100 ألف يهودي من ضحايا الاضطهاد النازي و الفاشي بالدخول إلى فلسطين

-إلغاء القوانين التي تحد من حرية بيع الأراضي الفلسطينية لليهود

و قد كان الهدف من هذا التقرير تأمين الأغلبية اليهودية قبل الإعلان عن قيام إسرائيل عن طريق فتح باب الهجرة على مصراعيه و إلغاء اثر الكتاب الأبيض،لذلك رحب اليهود الصهاينة بإلغاء الكتاب الأبيض الثالث و طالبوا تنفيذ محتوى التقرير بالنسبة للهجرة و انتقال الأراضي بحرية، و لم يلبثوا أن طالبوا بإعلان دولتهم حالا و تظاهروا بالثورة على بريطانيا و قاموا بأعمال العنف و استعمال القوة،فيما راحت بريطانيا تمارس سياستها التقليدية لمجاراة طلباتهم و التمهيد لإبراز الصهاينة في فلسطين كقوة عسكرية لإرهاب العرب و إقناع العالم و حكوماته بمشروعية مشروعهم.

3.7.مؤتمر لندن(1946-1947) و انعكاساته:

أمام تزايد الوضع خطورة بفلسطين، دعت بريطانيا العرب و اليهود الصهاينة إلى مؤتمر عقد بلندن اقترحت فيه قيام دولة فيدرالية تضم كيانين إحداهما عربي و آخر يهودي ، فرفضه العرب كما رفضوا فكرة التقسيم و بذلك انتهى المؤتمر دون الوصول إلى حل يرضي الطرفين المتصارعين.

ونظرا لتعاظم نفوذ الوم أ في الميدان الدولي و لازدياد نفوذ الصهاينة فيها فقد انتقلت القضية الفلسطينية من أيد انكليزية إلى أيد أمريكية بالدرجة الأولى، خاصة و أن بريطانيا أدركت بأن الوضع خرج من يدها و أن المشكلة التي أوجدتها أصبحت تحتاج لحل دولي.

4.7. مشروع التقسيم الأممي 1947 و تداعياته:

لما فشلت المساعي البريطانية في إيجاد تسوية للقضية الفلسطينية تنال موافقة العرب و اليهود على السواء،و اضطراب الوضع الداخلي لفلسطين،رفعت القضية إلى هيئة الأمم المتحدة في أفريل 1947، و تشكلت لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين((أنسكوب)) التي زارت فلسطين و توسعت في الدراسة و البحث حول القضية.

وضعت اللجنة تقريرها النهائي في 31 أوت 1947ناقترحت فيه الأكثرية من أعضائها تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية و أخرى يهودية،بينما اقترحت بقية الأعضاء من اللجنة إقامة دولة واحدة على نظام اتحادين و بعد دراسة الحلين المذكورين من قبل لجنة فرعية أممية خاصة، و تحت الضغط الصهيوني و النفوذ الأمريكي في الجمعية الأممية تم في 29 نوفمبر 1947 التصويت على مشروع التقسيم
بأغلبية33صوتا(استراليا،بلجيكا،بوليفيا،البرازيل،بيلوروسيا،كوستاريكا،تشيكسلوفاكيا،الدانمارك،جمهورية
الدوميكان،ايكواتور،فرنسا،غواتيمالا،ليبيريا،لوكسمبورغ،هولندا،نيوزيلندا،نيكاراغوا،النرويج،بنما،باراغواي البيرو، الفليبين، بولندا،أوكرانيا،جنوب إفريقيا، الاتحاد السوفياتي،الولايات المتحدة الأمريكية،الأوروغواي فنزويلا) ،بينما صوتت13 دولة ضد القرار(أفغانستان ،كوبا مصر، اليونان، الهند، إيران، العراق، لبنان باكستان، السعودية، سوريا ،تركيا ،اليمن)،و امتنعت حوالي 10 دول عن التصويت.

و إذا كان اليهود الصهاينة قد رحبوا بالتقسيم لأنه يجسد حلمهم بفلسطين، فإن عرب فلسطين اعتبروه مؤامرة دولية استهدفت استقلالهم و سيادتهم الوطنية، لذلك أعلنوا المقاومة المسلحة ضد قرار التقسيم و الصهاينة،و بدورها الدول العربية اجتمعت في قمة طارئة في إطار الجامعة العربية بالقاهرة خلال الفترة الممتدة من 9 إلى 17 ديسمبر 1947و قررت رفض التقسيم و وجوب تقديم كل الدعم المادي و العسكري للشعب الفلسطيني لإحباط قرار التقسيم. كما خرجت الشعوب العربية في مختلف العواصم العربية خلال شهر ديسمبر من نفس السنة مستنكرة بالتآمر الدولي و على رأسه أمريكا و بريطانيا و الاتحاد السوفياتي ضد استقلال فلسطين.

و بدوره الشعب الفلسطيني لم يتردد في إعلان الحرب على الصهاينة دفاعا عن أرضه،حيث دخل في اشتباكات عنيفة مع اليهود الصهاينة و استهدف مستعمراتهم خاصة في مدينتي الخليل و يافا و تم تشكيل جيش من العرب المتطوعين قدموا من مختلف البلدان العربية لإنقاذ فلسطين من الغزو الصهيوني، و قاد هذا الجيش الضابط السوري فوزي القاوقجي،و كرد فعل على ذلك لجأ الصهاينة إلى الانتقام من السكان العزل الأبرياء بكل وحشية محاولة منهم إجبارهم على الهجرة لتغيير الميزان الديمغرافي لصالحهم، حيث هاجمت منظمتهم الإرهابية الأرغون في 9 أفريل 1948قرية دير ياسين و ارتكبت مذبحة في حق254 من سكانها العرب، من أطفال و نساء و رجال،و في هذا الصدد قال السفاح مناحيم بيغن قائد هذه المنظمة:((إنه لم يكن لإسرائيل أن توجد لولا انتصار الأرغون في دير ياسين))

و أمام استمرار الأعمال الإرهابية للصهاينة اضطر الكثير من عرب فلسطين إلى النزوح نحو دول الجوار، سيما لبنان بحثا عن حياة أمنة ،و قد استغل الصهاينة هذه الفرصة و احتلوا مناطق فلسطينية هامة كانت محسوبة على الدولة العربية كما نص عليه قرار التقسيم الأممي،و هذا في ظل التأييد الغربي الأمريكي و الأوروبي لمشروع الصهاينة الرامي إلى الاستيلاء على فلسطين برمتها.

5.7.ميلاد دولة إسرائيل و حرب 1948 :

أمام تدهور الأوضاع الأمنية بفلسطين قررت بريطانيا في 14 ماي1948 سحب قواتها من فلسطين،الأمر الذي شجع دافيد بن غريون(رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية) في نفس اليوم على الإعلان عن قيام دولة إسرائيل،و في اليوم الموالي أي 15 ماي 1948 زحفت الجيوش العربية الرسمية(مصر ،الأردن ،سوريا لبنان،

و العراق) على فلسطين لإنقاذها من العصابات الصهيونية وتخليص الشعب العربي الفلسطيني من الإرهاب و الظلم اللذين حلا به من جراء الغزوة الصهيونية و طغيانها و بذلك اندلعت الحرب خلال هذا التاريخ نفسه بين اليهود الصهاينة المصممين على إقامة الدولة اليهودية بفلسطين و العرب العازمين على إحباطها.

و بالرغم من نقص الاستعداد العسكري للجيوش العربية، و عجزها عن انشاء قيادة موحدة و وقوع معظم دولها تحت الضغط الدولي إلا أنها تمكنت من احراز انتصارات هامة على الارض، حيث تمكن الجيش المصري من احتلال غزة و منطقة الجنوب الفلسطيني،أما الجيش السوري فقد سيطر على منطقة الحمة و جوارها،وتمكن الجيش الأردني من احتلال القدس القديمة و هدد اللد و الرملة، و نجح الجيش العراقي في الاستيلاء على اليرموك و هددوا مدينة نابلس، وقام الجيش اللبناني باحتلال ساحل الخليل الأعلى،و أصبحت المناطق اليهودية الأخرى مهددة بالسقوط تحت السيطرة العربية،فأصيب الصهاينة بفزع شديد ،و حاولوا استعطاف الرأي العام الأوروبي و الأمريكي عن طريق الدعاية الإعلامية،حيث صوروا اليهود الناجين من الاضطهاد النازي الألماني بأنهم في طريقهم إلى الفناء، حيث يتعرضون لمذابح وحشية على يد العرب شبيهة بمذابح النازية الألمانية، و تحت تاثير ذلك ضغطت القوى الكبرى و على رأسها أمريكا على . مجلس الأمن الذي اصدر في 22 ماي 1948 قرارا بوقف القتال لمدة شهر(تم تنفيذه في 11 جوان من نفس السنة) على أن يحرم على الطرفين جلب الأسلحة و السماح للمهاجرين اليهود بدخول فلسطين على ألا يدربوا على القتال خلال الهدنة،و عهد للوسيط الأممي الكونت برنادوت الإشراف على تطبيق شروط الهدنة لليهود،أتاحت هذه الهدنة لليهود الفرصة لتنظيم صفوفهم و تقويتها كما تهاطلت عليهم المساعدات المادية و العسكرية من الدول الغربية و أعداد ضخمة من المتطوعين من اليهود قدموا من أوروبا و أمريكا مزودين بالخبرة و المهارات العسكرية التي اكتسبوها من خلال مشاركتهم مع الحلفاء في الحرب العالمية الثانية في الوقت الذي بقي فيه العرب على حالهم.

و لما أستأنف القتال في 9جويلية 1948 تمكنت القوات الصهيونية خلال عشرة أيام من القتال من احتلال مساحات أخرى من الأراضي الفلسطينية و تحسين موقعها و ذلك باحتلالها مطار ومدينة اللد و مدينة الرملة إضافة إلى مدن أخرى كمدينة الناصرة و تدخل مجلسي الأمن مرة أخرى و اصدر قرارا بوقف القتال في 15 جويلية 1948، نفذ بداية من تاريخ18 جويلية من نفس السنة .

لكن الصهاينة عزموا على الاستيلاء على بقية ارض فلسطين متحدين بذلك مجلس الأمن و قراراته بفرض الهدنة ،حيث قاموا بعدة عمليات توسعية في فلسطين و لبنان (الحدود) ومصر (سيناء) و اغتالوا الوسيط الأممي الكونت برنادوت في 17 سبتمبر 1948 بسبب مشروع وساطته المتمثل في اقتراح اتحاد بين دولتين عربية و يهودية، و اجبروا جيش الإنقاذ على الانسحاب نحو الحدود اللبنانية،و نجحوا في عقد اتفاقيات هدنة (هدنة رودس) فردية دائمة مع كل من مصر في 24 فيفري 1949 و لبنان في 23 مارس 1949 و شرقي الأردن في 3 افريل 1949 و أخيرا مع سوريا في 20 جويلية 1949. جسدت هذه الاتفاقيات اعتراف العرب الرسمي بدولة إسرائيل و ما حققته كذلك من مكاسب جغرافية ترابية في هذه الحرب.

و يتضح مما سبق ذكره انه لولا الدعم الغربي و على رأسه بريطانيا في المرحلة الأولى و أمريكا في المرحلة الثانية لما تمكن اليهود الصهاينة من تحقيق مشروعهم الاستيطاني الاستعماري التوسعي بفلسطين و إقامة دولتهم على حساب الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني الذي تعرض للتشريد و التهجير على يد المستوطنين الصهيونيين الغزاة.